Iraq Academic Scientific Journals

University of Baghdad College of Mass Communication

Vol (13) | Issue (52) Year (2021) | Pages (31-52)

ISSN: 2617-9318 (Online)
ISSN: 1995-8005 (Print)

Article history:
Received: 7/8/2021
Accepted: 26/9/2021
Available Online: 3/10/2021

Assist. Prof. Dr. Akram Faraj Abdul-Hussein Al-Rubaie

alrobay.akram@yahoo.com
07703801962

The Problemic of the ambiguous relationship between the media and terrorism, and the problems arising from… An exploratory study of a sample of journalists, writers and researchers in Baghdad

This study examined the problematic of the ambiguous relationship between the media and terrorism and the problems that result from press coverage of terroristic incidents. The paper sought to show the classification and confrontation of such incidents had been established from the point of view of a sample of media professionals, researchers and writers who are frequenters of Al-Mutanabi Street in Baghdad. The media outlets that carry this coverage would not give up their media mission as well as the terrorists would not be given an opportunity to take advantage of this coverage in achieving their goals and objectives. Furthermore, the terrorist organizations would have no chance to exploit these means to deliver their terroristic message. The researcher prepared a scale including several phrases to reveal the limits of the ambiguous relationship between the media and terrorism and the resulting problems that harm the reputation of the media institution, the citizen, and the society.

Keywords:
- The Problemic
- Ambiguous Relationship
- Problem
- Press Coverage

Available Online: http://abaa.uobaghdad.edu.iq/

Assist. Prof. Dr. Akram Faraj Abdul-Hussein Al-Rubaie,Mustaqbal University College - Department of Media

أ.م. د. أكرم فرج عبد الحسين الربيعي

المستخلص

اشكالية العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب والمشكلات المنبثقة منها
دراسة استطلاعية لعينة من الإعلاميين والادباء والباحثين في بغداد

تبحث هذه الدراسة في إشكالية العلاقة الملتبسة بين الاعلام والإرهاب وما يتمخض عنها من مشكلات ناجمة عن التغطية الصحفية للحوادث الارهابية وكيفية تصنيفها ومواجهتها من وجهة نظر عينة من الإعلاميين والباحثين والادباء ممن يرتادوا شارع المتنبي في بغداد دون ان تتخلى الوسائل الإعلامية التي تقوم بهذه التغطية عن مهمتها الاعلامية ، ودون ان تمنح فرصة للإرهابيين للاستفادة من هذه التغطية في تحقيق غاياتهم واهدافهم فضلا عن استغلال التنظيمات الارهابية لهذه الوسائل في ايصال رسالتها ، وقد اعد الباحث مقياسا يتضمن عبارات عدة للكشف عن حدود العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب وما يتمخض عنها من مشكلات تضر بسمعة المؤسسة الاعلامية والمواطن والمجتمع .

الكلمات المفتاحية :
- **الإشكالية**
- **العلاقة الملتبسة**
- **المشكلة**
- **التغطية الصحفية**

Available Online: http://abaa.uobaghdad.edu.iq/

أ.م. د. أكرم فرج عبد الحسين الربيعي، كلية المستقبل الجامعة – قسم الاعلام

اشكالية العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب والمشكلات المنبثقة منها
دراسة استطلاعية لعينة من الإعلاميين والادباء والباحثين في بغداد

مقدمة

ان اخطر ما يواجه الاعلام الان بوسائله المتعددة ومنها الصحافة المقروءة استغلال الارهابين له لتحقيق اهدافهم ، فالحدث الارهابي يفرض على الوسيلة الاعلامية تناوله في اطار وظيفتها الاخبارية ، وهو ما يستغله الارهابيون لإيصال رسائلهم للرأي العام ، وهنا يبدو الالتباس واضحا في حدود العلاقة بين الاعلام والارهاب ، وعلى الرغم من الدور المهني الذي تؤديه وسائل الاعلام ومنها الصحف باتجاهاتها المختلفة في متابعة الحدث ورصده وتغطيته ونقله للجمهور المتلقي في إطار مهمتها الاعلامية في المجتمع المتمثلة بإخبار وابلاغ الجمهور والرأي العام بالأحداث والوقائع كلها محليا ودوليا، الا ان ذلك لا يخلو من بروز مشكلات تنعكس سلبا على الجمهور والوسيلة الاعلامية ذاتها ، ويكمن التلازم الإشكالي الملتبس بين الإعلام بوسائله المقروءة والمسموعة والمرئية والالكترونية من جهة، والإرهاب بأشكاله وصوره كافة من جهة اخرى في أن كليهما يحقق بعض أهدافه الوظيفية والاحترافية والسياسية بالتجاور، وبعض التداخل على الهامش بين بعضهما بعضاً، اذ اظهرت التغطية الصحفية لحوادث الإرهاب الحاجة الماسة إلى مرصد إعلامي يرصد نقاط القوة والضعف في الأداء الإعلامي لوسائل الاعلام عند تغطيتها ومعالجتها لقضايا الارهاب ، وهذا المرصد الاعلامي يتمثل بالجمهور النوعي المتابع لوسائل الاعلام، اذ تقوم هذه الوسائل احيانا بصورة عمدية او بدون قصد بالترويج لغايات الارهاب واعطائه هالة اعلامية لا يستحقها ، ويأتي هذا البحث عبر مباحثه المنهجية والنظرية والعملية ليوضح حدود العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب بنظر عينة من رواد شارع المتنبي في بغداد من اعلاميين وباحثين وادباء.

اهمية البحث

تنبع اهمية البحث من حساسية الموضوع الذي يتناوله ، فالإعلام والارهاب اصبحا متجاورين بفعل الوظيفة الاخبارية التي يؤديها الاعلام في تغطية الاحداث الارهابية ، والاهداف التي يبغي الارهاب تحقيقها من خلال الاعلام ، ومن هنا تأتي اهمية البحث بما يقدمه للمعرفة والمجتمع من اشياء مضافة ، فالأهمية العلمية تكمن بالتنظير في العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب من خلال تسليط الضوء على الاخطاء التي تقع فيها وسائل الاعلام في تغطيتها للأحداث الارهابية ، بينما تنصب الاهمية التطبيقية في اسهام هذه الدراسة بكشف المشكلات الناجمة عن هذه العلاقة الملتبسة سواء للوسيلة الاعلامية ذاتها ولجمهورها .

مشكلة البحث

لاحظ الباحث أن هناك صعوبة في تحديد الإطار المنهجي والنظري في التغطيات الصحفية اليومية وتحديدا الاخبارية منها للعمليات التي تقوم بها الجماعات الإرهابية المحلية والعالمية، فعملية البحث في حدود العلاقة بين الارهاب والاعلام تواجه تساؤلات وإشكاليات منهجية عدة يصعب تحديدها والإجابة عنها بشكل دقيق، بسبب طبيعة العمل ودور المراقبة الذي يجب أن تؤديه وسائل الإعلام في خدمة المجتمع، وكذلك طبيعة التشريعات والقوانين وأخلاقيات العمل الصحفي المعمول بها. (قيراط، 2013) ، فالصعوبة العملية التي يجسدها الإطار الذي يعالج او يقدم فيه موضوع الارهاب تطرح مشكلة محددات واطر التغطية الاخبارية للقضايا المرتبطة بالظاهرة ودورها في تشكيل الرأي العام. (جلال، 5 كانون الثاني 2015) ، وهنا تكمن مشكلة هذه الدراسة في محاولة فك التشابك والالتباس في العلاقة بين الاعلام والارهاب ، أي ما بين الوظيفة الاخبارية المهنية التي يؤديها الاعلام بوسائله المتعددة ، وبين استغلال التنظيمات الارهابية للإعلام لتوجيه رسائلها ، وبذلك تدور مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين : ما ابرز المشكلات الناجمة عن تغطية وسائل الاعلام للحوادث الارهابية ؟ وكيف يمكن تصنيف هذه المشكلات ومعالجتها دون ان تتخلى هذه الوسائل عن مهمتها الاعلامية في اجراء هذه التغطية، ودون ان تمنح فرصة للإرهابيين للاستفادة من هذه التغطية في تحقيق غاياتهم واهدافهم؟

فرضية البحث

هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين سمات التغطية الصحفية للأحداث الارهابية والمشكلات الناجمة عن هذه التغطية.

اهداف البحث

ترمي هذه الدراسة الى قياس حدود العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب في نظر عينة من الادباء والإعلاميين والباحثين وما يتولد عن تغطية وسائل الاعلام للأحداث الارهابية من مشكلات للوسيلة الاعلامية ذاتها والجمهور المتلقي لهذه التغطية، فضلا عن تحديد طرائق فك الاشتباك والالتباس بين وسائل الاعلام في تغطيتها لهذه الحوادث الارهابية، والتنظيمات الارهابية في سعيها لاستغلال هذه الوسائل في توجيه رسائلها.

مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث برواد شارع المتنبي في بغداد من الباحثين والادباء والفنانين والاعلاميين والتدريسين._

عينة البحث

اختار الباحث احد انواع العينات غير الاحتمالية التي تستخدم للوقوف على الآراء ومنها قياسات الرأي العام وهي (عينة الصدفة)، اذ يتجه الباحث إلى عدد من الأفراد الذين يلتقي بهم مصادفة فقد اختيرت عينة بلغ حجمها 50 مفردة من رواد شارع المتنبي في بغداد التي تضم باحثين وتدريسيين واعلاميين وفنانين وادباء ، وخضعت هذه العينة لقياس شدة اتجاهها نحو العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب وما يتولد عنها من مشكلات ناجمة عن التغطية الصحفية للعمليات الارهابية ، اذ وزع الباحث اثناء تواجده في شارع المتنبي في بغداد وفي يوم الجمعة تحديدا استمارات القياس على هذه العينة ممن كان متواجداً لحظتها بطريقة عشوائية اذ يرتاد هذا الشارع الثقافي بكثافة عددا من الباحثين والدارسين والاعلاميين والادباء وغيرهم في يوم الجمعة من كل اسبوع.

منهج البحث ونوع الدراسة

استخدم الباحث أحد انواع المنهج المسحي المتمثل بالمسح بطريقة العينة التي تكتفي بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لدى الباحث، اما نوع الدراسة فتنتمي الى البحوث الوصفية لأنها تصف الظاهرة في وضعها الراهن.

اداة البحث

اعد الباحث مقياسا لقياس حدود العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب، ويعد هذا المقياس اداة للحصول على البيانات التي تسهل تحقيق اهداف البحث والوصول الى نتائج علمية تجيب عنها، فقد بني هذا المقياس بعد معرفة ثلاث خطوات منهجية متفق عليها علميا الاولى تحديد المتغير المدروس نظريا، والثانية تحديد الاجراءات التي يمكن بوساطتها قياس هذا المتغير، والثالثة تحويل اجابات المفحوصين على المقياس المستخدم في البحث الى وحدات كمية او رقمية. (الكبيسي، 2010) ، وقد تكون هذا المقياس من ثلاث فقرات رئيسة هي العلاقة بين الاعلام والارهاب وسمات التغطية الصحفية للأحداث الارهابية ، والمشكلات الناجمة عن تغطية العمليات الارهابية ، وقد مثلت فقرات القياس الثلاثة (17) عبارة و(5) مؤشرات تمثل اتجاه المبحوثين نحو هذه العبارات ، وقسم المقياس الى مكونين الاول معرفي وبنائي والثاني سلوكي، واعتمد هذا المقياس في بناءه على ما جاء في صيغة (ليكرت الخماسي) لقياس شدة اتجاه عينة من المتعرضين لوسائل الاعلام ازاء تحديد الالتباس في العلاقة بين الاعلام والارهاب وما ينجم عن التغطية الصحفية للأحداث الارهابية من مشكلات .

تحديد المفاهيم والمصطلحات

١- الإشكالية: هي مفهوما واسعا يضم عدد من المشكلات ، فهي مصطلح يعني القضية الملتبسة، وله مصطلح قديم مرادفا له وهو (المشكل) الذي يعني :((ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب)) ، وبهذا فإن مصطلح (المشكل) هو الأقرب دلالة إلى مصطلح الإشكالية المعاصر (يوسف، ٢٠١٤) .

٢- المشكلات: تعرف المشكلة في المعاجم الفلسفية بأنها المعضلة النظرية أو العملية التي لا يتوصل فيها إلى حل يقيني، وهي تفيد معنى التأرجح بين موقفين بحيث يصعب ترجيح أحدهما على الآخر. (صليبا، ١٩٨٢) ، ويشير قاموس وبستر إلى أن المشكلة حالة صعبة تتطلب حلا. (Webster, ١٩٩٧) ، ويعرفها آخرون بأنها حالات تتعقد فيها عوامل متشابكة تتصف بالغموض ويحتاج حلها إلى معرفة أسبابها وتحليل عناصرها وظروفها. (الحملاوي، ١٩٩٥) ، وتعرف إجرائيا بانها المعضلة المتولدة عن العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب والتي يتطلب حلها.

٣. التغطية الصحفية : هي العملية التي يقوم بموجبها الصحفي للحصول على المعلومات عن التطورات والتفاصيل المتعلقة بالجوانب المختلفة للأحداث والوقائع والتصريحات ، كما يشمل هذا المفهوم تقويم المادة الاخبارية وتحريرها بأسلوب وشكل صحفي اخباري مناسب عن طريق الحصول على البيانات والتفاصيل لحدث معين والمعلومات المتعلقة به، والاحاطة بأسبابه ومكان وقوعه واسماء المشتركين فيه ، وكيف وقع ، وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالكا للمقومات والعناصر التي تجعله صالحا للعرض . (الحتو، ٢٠١٢)

٤. العمليات الارهابية: وهي الفعل الارهابي الذي ترتكبه التنظيمات او الجماعات الارهابية والمتمثل بالعنف الشديد الذي يترك خلفه ضحايا مثل التفجيرات والاغتيالات وخطف الطائرات وحجز الرهائن وغيرها من الاعمال الارهابية التي تشكل حدثا ارهابيا واضح المعالم.

٥. العلاقة الملتبسة: هي العلاقة بين طرفي معادلة تتسم بالسجال والمراوغة والغموض وتعبر عن خلل في المعنى والدلالة، فهي صفة لأي فكرة او موضوع لا يمكن فهم معناه المقصود ولا تفكيكه، وهو ما ينطبق على العلاقة الملتبسة بين الاعلام والإرهاب.

الدراسات السابقة

تم اختيار دراستين قريبة الصلة جدا بموضوع دراستنا اذ تتناول جانبين الأول العلاقة بين الإرهاب والاعلام والثاني التغطية الإخبارية للحوادث الإرهابية وكالاتي:

١. دراسة خيلية (٢٠٢١) (خيلية، ٢٠٢١)

تهدف هذه الدراسة الى المساهمة في وضع حد لإشكالية طرحت بقوة واساءت

الى الاعلام بوسائله المقروءة والمسموعة والمرئية والالكترونية في تغطيتها للعمليات الإرهابية ، اذ تحدد الهدف الرئيس في تحليل طبيعة العلاقة بين الاعلام والإرهاب عن طريق اتباع استراتيجية الإرهاب في كيفية استغلاله للإعلام واستراتيجية الاعلام المنضبط بضوابط وقواعد علمية في التغطية للعمليات حتى تضمن عدم خدمته إعلاميا ، وتوصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات منها : ان هناك وسائل اعلام تخضع لتبعية مطلقة للموقف الرسمي اثناء تغطيتها للحدث الإرهابي دون احترام قوانين الاعلام وخصائصه مما جعل التغطية تتسم بطابعا عرضياً غير منهجي ، يقابلها اعلام ذو طابع تجاري محض يستغل الطابع المثير للحدث الإرهابي ويقدمه بطريقة تتسم بالمبالغة والتهويل والاثارة والتضخيم لغرض جذب انتباه اكبر عدد من المشاهدين .

٢. دراسة البقالي (٢٠١٧) (البقالي، ٢٠١٧)

تبحث هذه الدراسة في التغطية الإعلامية الفرنسية لقضايا الإرهاب اذ ركزت على العلاقة بين الإرهاب والاعلام مشيرة الى ان هناك علاقة وثيقة جدا بين الإعلام والإرهاب فدائما ما يبحث الإرهاب عن الحضور الإعلامي، اذ لا وجود لأي عملية إرهابية في السياق المعاصر خارج الدورة الإعلامية، وتوصلت هذه الدراسة الى جملة من النتائج والاستنتاجات من ابرزها: اصبح العمل الإرهابي عمل إعلامي بامتياز، لا يتم خارج دائرة الأضواء وخارج الصورة، فإذا لم يُصوّر الحادث أيُّ شاهد، فسيتكفل منفذوه بتصويره وبثه على شبكة الإنترنت، كما أن وسائل الإعلام الفرنسية لم تحسم بما فيه الكفاية النموذج الأكثر رصانة للتغطية الصحفية للحوادث الارهابية من حيث الدقة في نقل الخبر والتوازن في نقل وجهات النظر.

وتقترب دراستنا في نتائجها مع نتائج الدراستين السابقتين بوجود علاقة شراكة بين الاعلام والإرهاب بعضها بقصد والأخر بدون قصد ولاسيما في مجال التغطية الإرهابية للحوادث الإرهابية الا ان دراستنا توسعت الى تحديد وتشخيص المشكلات الناجمة عن العلاقة الملتبسة بين الاعلام والإرهاب.

الاساليب الاحصائية في البحث

لا يعد استخدام الأساليب الرياضية والإحصائية هدفا في حد ذاته وإنما وسيلة تستخدم لزيادة كفاءة التحليل ودقته وشموله وتعبيره تعبيرا صحيحا عن المضمون وابتعاده عن التخمينات والانطباعات والتعبيرات الذاتية للباحث (مشاقبة، 2012) ، وتأسيسا على ذلك اعتمد البحث على الأساليب الإحصائية الآتية :

١. الأساليب الإحصائية الوصفية: استعان الباحث بهذه الاساليب لوصف العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب والمشكلات الناجمة عن تغطية وسائل الاعلام للعمليات الارهابية، ومن هذه الأساليب: التكرار والنسبة المئوية اذ اعتمد الباحث أسلوب التكرار والنسبة المئوية في بناء مقياس تحديد العلاقة الملتبسة بين الاعلام والإرهاب، واستخدم الجدولة ذات البعد الواحد (دويدري، ٢٠٠٨) في تحديد المعلومات الديموغرافية للمبحوثين، والجدولة المركبة في تحليل العلاقة بين الارهاب والاعلام لغرض إجراء التحليل الإحصائي لنتائج هذه الجداول وتفسيرها

وتحليلها.

٢. الأساليب الإحصائية الارتباطية: اقتضى التعمق في دراسة حدود العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب استعمال أحد الاساليب الاحصائية الارتباطية، فقد تم استعمال معامل ارتباط الرتب لسبيرمان لتحديد العلاقة بين سمات التغطية الاعلامية للأحداث الارهابية والمشكلات الناجمة عن هذه التغطية.

إجراءات الصدق والثبات :

١) صدق فقرات المقياس

حرصت الدراسة على توافر صدق المحتوى في فقرات مقياس حدود العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب، إذ يعتمد هذا النوع من الصدق على مهارات الباحث في اختيار الأدوات التي تتفق مع طبيعة ووظيفة القياس ، فضلا عن إجراءات التحكيم الخارجي خلال العملية المنهجية (عبد الحميد، 2008) ، ولغرض قياس مستوى الصدق الظاهري وصدق المحتوى في فقرات المقياس فقد عرض الباحث المقياس على مجموعة من المحكمين في اختصاصي الاعلام والاحصاء (أ . م. د. صباح فرج الربيعي من الجامعة التقنية، أ. م. د. انمار وحيد فيضي من كلية الاعلام في جامعة بغداد، د. رياض محمد كاظم، مركز البحوث والدراسات في وزارة الثقافة)، واجمع المحكمون بأن الأداة تقيس ما وضعت من اجله، اذ تم قياس الصدق الظاهري باستخدام معامل اتساق كيندال بين آراء المحكمين وبلغت قيمته (0.85) وهي قيمة مرتفعة تعبر عن قوة هذا الاتساق.

٢. (الثبات)

اعتمد الباحث في تقدير مستوى ثبات نتائج مقياس حدود العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب على إتباع طريقة الاختبار – وإعادة الاختبار test – retest إذ قام الباحث بإجراء الاختبار الأول على 10 % من الحجم الأصلي للمبحوثين الذين خضعوا للقياس ، فقد بلغ حجم العينة التي خضعت للاختبار خمسة مبحوثين من أصل 50 مبحوثا ، وبعد مرور خمسة عشر يوما أعيد إجراء الاختبار على العدد نفسه من المبحوثين وباستخدام آليات التحليل والترميز نفسها ، وبعد مقارنة النتائج التي توصل إليها الباحث في الاختبار الثاني مع نتائج الاختبار الأول للتحقق من قدر الثبات تبين أن درجة الثبات بلغت نسبتها 88.2 % ، إذ قام الباحث بترميز اجابات خمسة مبحوثين خضعوا للقياس في الاختبار الأول عن سبعة عشر عبارة موزعه على ثلاث فقرات رئيسة للقياس، وأعاد ترميز العدد نفسه من اجابات المبحوثين الخاضعة للقياس وبالآليات ونظام الترميز نفسه الذي اتبعه في الاختبار الأول ، وكانت نتائج الاختبارين متفقة على ترميز خمسة عشر عبارة في الحالات المدروسة جميعها من مجموع (17) عبارة، وقد طبق الباحث المعادلة الآتية (عبد الحميد، 2008) التي حصل بموجبها على معامل ثبات بلغت نسبته88.2 % ، وتعد هذه النسبة وفق تقويم (نيوندورف) مقبولة في معظم الحالات. (زغيب، 2009)

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{٢ × عدد الحالات المتفق عليها في الاختبارين}}{\text{٢ × عدد الحالات الأصلية}} \times ١٠٠$$

$$= \frac{٢ \times ١٥}{٢ \times ١٧} = ٨٨,٢٪$$

الإطار النظري: حدود العلاقة الملتبسة بين الاعلام والإرهاب

يتفق اغلب المختصين في دراسة علوم الاتصال وتحديدا المهتمين بالعلاقة بين الارهاب ووسائل الاعلام على ان هذه العلاقة اصبحت تشبه الشراكة بين مؤسستين احداهما تصنع الحدث والاخرى تسوقه ، وهنا تبرز خطورة هذه العلاقة وما يتولد عنها من مشكلات لوسائل الاعلام ذاتها من جهة والتي تكمن في الدور المناط بها لخدمة المجتمع وعدم تناقضها مع الوظائف التي يجب ان تؤديها عن طريق تغطية العمليات الارهابية ، ومشكلات للجمهور المتلقي من جهة اخرى عن طريق تعرضه لهذه الوسائل وما يترتب على هذا التعرض من تأثيرات نفسية واجتماعية ، فالإرهاب يصنع الحدث عن طريق عملياته الارهابية التي ينفذها في المكان والزمان الذي يحدده هو ، وتقوم وسائل الاعلام بتسويق هذا الحدث عبر تغطيتها الاخبارية المباشرة المجانية ، اذ تؤدي الدوافع الاعلامية دورا رئيسا للكثير من العمليات الارهابية ، فالإعلام يعد وسيلة استراتيجية ومهمة يعمل الارهابيون على استغلالها لتوصيل رسالتهم الى الرأي العام عن طريق قيامهم بالتفجير والقتل والاغتيال واحتجاز الرهائن وقتل الابرياء وخطف الطائرات وغيرها من العمليات الارهابية. (الاغا، 2004)

وفي اشارة واضحة الى قدرة التنظيمات الارهابية على تطويع وسائل الاعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة في تنفيذ عملياتها واجنداتها ومخططاتها، فضلا عن حضورها الفاعل على الانترنيت وغيره من وسائط المعلوماتية للترويج لأفكارها، وتجنيد الشباب في صفوفها، الامر الذي يؤكد بأن وسائل الاعلام اصبحت تمثل سلاحا خطيرا بيد الارهابيين الذين بات بمقدورهم توجيه رسائل لها تأثير سلبي مباشر على الافراد والمجتمعات. (شرادقة، 30 - 31 \ 3 \ 2016) ، فمن الواضح ان التنظيمات الارهابية وهي تقوم بالتخطيط لتنفيذ هجماتها تأخذ بالحسبان دور الاعلام لكونه المنفذ الذي تطل من خلال مؤسساته وعلى رأسها التلفزيون للتعريف بما تقوم به ، وذلك من خلال التغطية المجانية التي يقدمها التلفزيون للعمليات الارهابية اذ ان اقتطاع التلفزيون مساحة زمنية من فترات بثه لكي يعرض ما يقوم به الارهابيون ، وتوفيره التغطية الاعلامية اللازمة لهم يحمله قدرا من المسؤولية لوجود (عَرض) المقلد للإرهاب ولاسيما بين الشباب ، ومن ذلك قيام التلفزيون بعرض حوادث اختطاف الطائرات ومحاصرة السفارات والتي شكلت ادلة على مساعدة التلفزيون في نشر انماط من النشاط الارهابي . (مصطاف، 2014)

وبذلك تؤدي التغطية القاسية للهجمات الإرهابية دون قصد من الوسيلة الاعلامية إلى تفاقم أثر هذه الحوادث، اذ تعد الهجمات الإرهابية أعمالًا صريحة للعنف السياسي أو ما يسميه الفوضويون في القرن التاسع عشر باسم الدعاية بالفعل، ذلك ان عدد

الشهود على هذه الهجمات صغير نسبيًا. ولكن أكثر الضربات حساسية ووحشية وفتكًا تتلقى تغطية إخبارية واسعة، فتنتشر هذه الحوادث كلها كالنار في الهشيم في أنحاء العالم. (ناكوس، 13 ديسمبر 2019)

وهنا تبرز بوضوح الاهمية الصحفية التي تحظى بها العمليات الارهابية، فقد اشار عدد من الباحثين الى ان الارهاب يعتمد في تحقيق اهدافه على عنصرين رئيسيين الاول يكمن في اثارة الرعب والذعر، والثاني في نشر القضية، فهدف الارهاب يختلف عن الحروب النظامية التي قد تسعى الى احتلال الاراضي او تدمير القوة العسكرية للخصم، فرغبة العناصر الارهابية في نشر قضيتهم عبر وسائل الاعلام تدفع بهم للقيام بالعمليات الارهابية التي تحدث دويا هائلا. (عز الدين، 1986)

فالإرهاب هو الخَلق المتعمد للخوف واستغلاله في تحقيق التغيير السياسي، ومن ثم فهو دون شك شكل من أشكال الحرب النفسية، ومع أن الناس كثيرا ما يتعرضون للقتل والإصابات المأساوية في هجمات الإرهابيين، إلا أن الإرهاب بطبيعته يرمي لإحداث آثار نفسية بعيدة المدى بشكل يتجاوز الضحية/الضحايا المباشرين وما استهدفه عنفـــــــــهم، فهو يرمي إلى غرس الخوف في داخل النفوس ومن ثم إلى إرهاب المجموعة التي يستهدفها الإرهابيون والتأثير على سلوكها، (هوفمان، داخل الارهاب، 2006)

والمقصود من ذيوع أنباء الهجوم الإرهابي والاهتمام الذي يتركز على مرتكبيه هو إكساب الإرهابيين القوة، وتشجيع نشوء بيئة خوف وترهيب ملائمة لاستغلال الإرهابيين لها واستفادتهم منها، ولذا فإنه يتم تعمد تخطيط العمليات لإحداث صدمة وتأثير كبير وترهيب بحيث يُضمن أن تكون أفعالهم جريئة ودموية بما فيه الكفاية لجذب اهتمام وسائل الإعلام، ومن ثم الشعب والحكومة أيضا . (هوفمان، داخل الارهاب، 2006)

وعليه، يمكن النظر إلى الإرهاب ليس فقط على أنه عمل عنيف يعدّ عمدا للفت الانتباه، ولكنه أيضا يمثل عملا اتصاليا لإيصال رسالة عن طريق الضجة الإعلامية التي يولّدها، وكما قال الطبيب النفسي الراحل الدكتور فريدريك هاكر الذي كان خبيراً في الإرهاب، إن الإرهابيين يسعون إلى التخويف، وعن طريق التخويف إلى الهيمنة والسيطرة، إنهم يريدون أن يتركوا تأثيرا كبيرا، إنهم يقومون بعملياتهم للتأثير على الجمهور ويسعون إلى الحصول على مشاركة الجمهور. (هوفمان، شكل من اشكال الحرب النفسية، 2007)

وقد أعلن (بريان جينكنز) في دراسته التي نشرت في عام 1974 بعنوان (الإرهاب العالمي: شكل جديد للنزاع) عبارته المشهورة (الإرهاب عملية مسرحية)، التي توضح كيف أن خطوات الهجمات الإرهابية تصمم في كثير من الأحيان بعناية لجذب اهتمام وسائل الإعلام الإلكترونية والصحافة العالمية، وتستجيب وسائل الإعلام في اغلب الأحيان لهذه المبادرات بحماس يكاد يكون مطلقا، مثبتة عجزها عن تجاهل ما وصفه محلل آخر للإرهاب هو (جي. بوير بيل) بدقة بأنه حدث صُمم خصيصاً لاحتياجاتها. (هوفمان، شكل من اشكال الحرب النفسية، 2007)

وعليه يرى الارهابيون في التغطية الصحفية للعمليات الإرهابية التي ينفذوها معيارا مهما لقياس مدى نجاح فعلهم الارهابي ، لدرجة ان بعضهم عد العمل الارهابي الذي لا ترافقه تغطية صحفية عملا فاشلا ، فوفقا لباحثين نفسيين ، فان الارهابيين قد

يحجمون عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقا انها لن تترافق مع الدعاية الاعلامية ، فقد وصفت (مارجريت تاتشر) رئيس الوزراء البريطانية السابقة هذه الدعاية (المجانية) بالأوكسجين اللازم للإرهاب الذي لا يستطيع الاستغناء عنه ، لان تغطية الحدث الارهابي اعلاميا يحقق مكاسب تكتيكية واستراتيجية للقائمين عليه . (بيرقدار، 8 - 6 - 2010)

واوضح كل من (برونو فري ، ودومينيك رونر) من جامعة زيورخ في سويسرا عام 2006 في بحثهما المعنون (الدم والحبر ! لعبة المصلحة المشتركة بين الارهابيين والاعلام) المعادلة الصعبة التي تحدد العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب اذ ان الطرفين (الاعلام والارهابيين) يستفيدان من الاعمال الارهابية ، فالإرهابيون يحصلون على دعاية مجانية لأعمالهم ، والاعلام يستفيد ماليا لان التقارير التي تنشر في هذا المجال تزيد من عدد قراء الجريدة وعدد مشاهدي التلفزيون ، ومن ثم تزداد مبيعات الجريدة وقيمة الدعاية المنشورة عليها وزيادة قيمة الدعاية التي يبثها التلفزيون ، ما دفع (ديفيد برودر) المراسل الصحفي في الواشنطن بوست الى المطالبة بحرمان الارهابي من حرية الوصول الى منافذ الوسائل الاعلامية ،لان تغطية العمليات الارهابية اعلاميا ، واجراء مقابلات اعلامية مع الارهابيين تعد جائزة أو مكافأة لهم على افعالهم الاجرامية. (بيرقدار، 8 - 6 - 2010)

وعليه اصبح (الإعلام بوسائله المتعددة) و(الإرهاب)، من أكثر المفردات تداولا في الخطابات السياسية والإعلامية والدينية، وعلى ألسنة الجمهور في مناطق عديدة من عالمنا، وبلا تمييز، ولعقود عديدة مضت، وسيستمران، لعقود أخرى مقبلة، (عبد الفتاح، السبت 5 نيسان 2014)

تغطية العمليات الارهابية ومشكلات وسائل الاعلام

أصبحت التغطية الصحفية للأحداث الارهابية موضع قلق الرأي العام والجهات الرسمية الاعلامية المعنية بمكافحة الارهاب، واحتدم النقاش حول السياسات الاعلامية الواجب اتباعها في تغطية العمليات الارهابية، وظهرت توجهات مختلفة، فمنها من نادى بالحظر التام لنشر أي معلومة عن العمليات الارهابية، ومنها من دعا الى التعامل معها كأي حدث اخر، وثمة من دعا الى موقف وسطي يتمثل في تقديم تغطية مسؤولة متوازنة. (مبروك، 2015)

فالعملية الارهابية كما هو معروف تتميز بقدر كبير من الاثارة والجاذبية والتشويق، وهذا ما يفسر اندفاع وسائل الاعلام لتغطيتها واندفاع الشرائح الاجتماعية لمتابعتها بعدها تمثل قمة الاثارة بما تحمله من مفاجأة وترقب. (مبروك، 2015)

ومن هنا تبرز تساؤلات عدة تدور حول العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب ومعادلتهما الصعبة أبرزها: كيف يجب أن تتعامل وسائل الإعلام مع هذه الظاهرة؟ هل بالتغطية أم بالتعتيم؟ وهنا نواجه إشكالا أخلاقيا معقدا، ذلك أن هذه التساؤلات والاستفسارات يجب ان يطرحها اي رئيس تحرير ورئيس قسم ومسؤول في مؤسسة إعلامية عندما يتعلق الأمر بتغطية الأحداث والوقائع الإرهابية، فالموقف أخلاقي بالدرجة الأولى ويتطلب القرار الرشيد والمسؤول قبل كل شيء. (قيراط، 2013) ، فالمعالجة

الصحفية لظاهرة الإرهاب تعتمد على اطر محددة بالحدين السياسي والامني لأنها تركز على مظاهر الازمة وليس الاطر العامة التي تميل الى البحث عن اسباب الظاهرة وكيفية مواجهتها وعلاج اثارها السلبية على المجتمع ، الامر الذي ينعكس في تغطية اخبارية واعلامية سطحية ومبتورة تفتقد الى العمق والشرح والتحليل والتفسير . (جلال، 5 كانون الثاني 2015) ، ومن هنا يتبين ان طريقة التغطية الاخبارية للعمليات الارهابية ومساراتها في وسائل الاعلام افرزت مشكلات للمؤسسة الاعلامية التي تقوم بتغطية هذه الاحداث ، ومشكلات للجمهور المتلقي المتعرض لهذه الوسائل ، أي بتعبير اخر ان وسائل الاعلام اثناء تغطيتها للأحداث الارهابية وقعت في اخطاء معينة سببت هذه المشكلات ، اذ يمكن تحديد الاخطاء التي اتسمت بها المعالجة الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية والعمليات الإرهابية بالاتي: (ANN، 2016)

١. غالبا ما تركز التغطية الصحفية أو المعالجة الاخبارية على الحدث الارهابي بصورة محددة أكثر من تركيزها على ظاهرة الارهاب مما يعني ان الاعلام العربي يركز على الحدث الإرهابي وليس على الإرهاب كظاهرة لها أسبابها وعواملها.
٢. تقديم تغطية تتسم بالسطحية للحدث الإرهابي بصورة مستعجلة وسريعة، تقتصر على الاجابة عن سؤال واحد هو : ماذا حدث؟ واهمال الأسئلة الأخرى التي بدونها تعد التغطية غير متكاملة، فضلا عن غياب التغطية التفسيرية والتحليلية والاستقصائية، مما يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث والظاهرة، وضعف قدرة التغطية على الإقناع، مما يفقدها طابعها الملموس، اذ تتم التغطية الصحفية والمعالجة العملية للإرهاب كحدث منعزل، وليس كعملية تجري في سياق معين، وتحدث في بيئة معينة.
٣. طغيان الطابع الرسمي على التغطية الصحفية للظاهرة الإرهابية في وسائل الاعلام العربية واعتمادها في معظم الأحيان على مصدر واحد، وهو المصدر الرسمي، مما يجعلها تتسم بالجمود، ويفقدها الحركة والديناميكية، ففي كثير من الأحيان لا تقوم التغطية الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية على قواعد علم الإعلام ونظرياته، ولا تستخدم مداخل إقناعيه مناسبة، ولا تنطلق من نظريات تأثير مناسبة، بل ربما تتسم هذه التغطية بالعفوية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذي يجعلها تغطية تفتقر إلى الإطار المرجعي الذي يحقق لها التماسك المنهجي، ووقوع هذه التغطية في فخي التهوين أو التهويل بالظاهرة الإرهابية. وهذا ما يؤثر سلبياً على مصداقية هذه التغطية وقدرتها على الوصول والتأثير.

وتسهم بعض وسائل الاعلام بنشر الفكر الارهابي عبر بثها للأعمال والرسائل التي تتسم بالتسرع ، ويكون الهدف هنا دعائيا وتشهيريا ، فقد يغفل القائمون على تلك الوسائل الاعلامية، عن بعض الأهداف ومن ثم تبث الرسالة دون دراسة ووعي بمدى خطورتها فيتحول الفكر الارهابي إلى تجسيد واقعي فاعل ينبني على فلسفة وايدلوجية واضحة ، فالفكر الإرهابي يعتمد على عناصر الرعب والخوف. (ابو الحسن، 2005)

الدراسة الميدانية: شدة اتجاه المبحوثين نحو إشكالية العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب

طبق الباحث مقياس شدة اتجاه عينة من رواد شارع المتنبي في بغداد بلغ حجمها 50 مبحوثا بين تدريسي وباحث واديب واعلامي وفنان نحو تحديد المشكلات الناجمة عن التغطية الاخبارية لوسائل الاعلام للعمليات الارهابية والعلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب، وافرز التطبيق النتائج الآتية:

اولا: المعلومات الديموغرافية

جدول (1) توزيع افراد عينة البحث على وفق النوع الاجتماعي

ت	النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة ٪
١	ذكر	٣٤	٦٨
٢	انثى	١٦	٣٢
	المجموع	٥٠	١٠٠

يوضح الجدول اعلاه توزيع افراد عينة البحث على وفق النوع اذ شغلت فئة ذكور المرتبة الاولى بنسبة 68 % تليها فئة الاناث بالترتيب الثاني بنسبة 32 % أي بفارق نسبي مقداره 34 % عن الترتيب الاول، ويعود سبب هذا التباين الى اسلوب العينة المختارة بالصدفة، وعلى الرغم من هذا التباين الا ان العينة شملت النوعين معا مما يمكن ان يعطي نتائج عملية عن موضوع البحث.

جدول (2) توزيع افراد عينة الدراسة على وفق الصفة والعنوان الوظيفي

ت	الصفة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
١	باحث	٢٠	٤٠	الأولى	١٢,٥	٩	٧٢ ٪
٢	اعلامي	٢٠	٤٠	الأولى مكرر			
٣	تدريسي	٨	١٦	الثانية			
٤	فنان	٢	٤	الثالثة			
المجموع		٥٠	١٠٠				

بين الجدول اعلاه توزيع افراد عينة البحث على وفق الصفة الوظيفية التي يحملها اذ احتلت فئتا (باحث واعلامي) الترتيب الاول في تصنيف الفئات مناصفة بنسبة 40 % لكل منهما تليها بالترتيب الثاني فئة تدريسي بنسبة 16 % واخيرا بالترتيب الثالث

فئة فنان بنسبة 4 %، وتدل هذه المؤشرات الاحصائية على ان العينة تشمل فئات رواد شارع المتنبي في بغداد من الباحثين والإعلاميين والادباء كلها على الرغم من تباين التوزيع النسبي بين فئاتها.

جدول (3) التحصيل الدراسي للمبحوثين

ت	التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة ٪
١	بكالوريوس	٢٠	٤٠
٢	دبلوم عال	٦	١٢
٣	ماجستير	١٠	٢٠
٤	دكتوراه	١٤	٢٨
	المجموع	٥٠	١٠٠

افرز الجدول اعلاه ان اعلى نسبة كانت لفئة بكالوريوس وجاءت بالترتيب الاول بنسبة 40 % تليها فئة دكتوراه بالترتيب الثاني بنسبة 28 % ثم فئة ماجستير بالترتيب الثالث بنسبة 20 % بينما جاءت فئة دبلوم عال بالترتيب الرابع والاخير بنسبة 12 %، وبذلك نكون نسبة حملة الشهادات العليا المشاركين في هذا الاستطلاع 60 % مقابل 40 % يحملون شهادة البكالوريوس وهم من يحملون صفتي اعلامي وفنان، بينما كانت صفتا باحث وتدريسي محصورة بحملة الشهادات العليا، وبذلك فأن العينة تمثل عناوين النخبة الثقافية كلها.

ثانيا : موقف المبحوثين من العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب

جدول (4) قياس شدة اتجاه المبحوثين نحو إشكالية العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب

المتغيرات / العبارات	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق بشدة		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	م	٪
اصبح تجاور الإعلام والإرهاب وعمليات العنف وتداخلهما من الأمور التي باتت تشكل جزءاً من (الحالة الإرهابية) والعنيفة من منظور متابعتها والإخبار عن وقائعها وخطاباتها، وضحاياها .	٢٢	٤٤	٢٦	٥٢	٢	٤	-	-	-	-	٥٠	١٠٠
اصبحت العلاقة بين الاعلام والارهاب تشبه الشراكة بين مؤسستين احداهما تصنع الحدث والاخرى تسوقه .	٢٠	٤٠	٢٨	٥٦	-	-	٢	٤	-	-	٥٠	١٠٠

تبرز خطورة العلاقة بين الاعلام والارهاب بما يتولد عنها من مشكلات لوسائل الاعلام ذاتها في فقدانها لدورها الوظيفي بالمساهمة دون ان تدري في تحقيق اهداف الارهابين، ومشكلات للجمهور المتلقي بما يترتب على تعرضه لهذه الوسائل من تأثيرات نفسية واجتماعية	٢٠	٤٠	٢٨	٥٦	-	-	٢	٤	-	-	٥٠	١٠٠
تتسم العلاقة بين الارهاب والاعلام بالالتباس وصعوبة تحديد الاطار المنهجي والنظري القيمي للعمل الاعلامي .	١٨	٣٦	٣٠	٦٠	-	-	٢	٤	-	-	٥٠	١٠٠
ركزت التغطية الاعلامية للعمليات الارهابية على الحدث أكثر من التركيز على الظاهرة .	٣٤	٦٨	١٦	٣٢	-	-	-	-	-	-	٥٠	١٠٠
هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية، وغياب التغطية التفسيرية والتحليلية والاستقصائية	٣٠	٦٠	١٨	٣٦	٢	٤	-	-	-	-	٥٠	١٠٠
تقوم وسائل الاعلام بقصد، او بدون قصد، بالترويج لغايات الارهاب واعطائه هالة اعلامية لا يستحقها في ظل الاهداف التي يراد تحقيقها من وراء التغطية الاعلامية او العمل الارهابي بما هي شهرة وسلطة ومال وتأثير فكري.	٣٤	٦٨	١٤	٢٨	٢	٤	-	-	-	-	٥٠	١٠٠
لا تقوم التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية، في كثير من الأحيان على قواعد علم الإعلام ونظرياته، ولا تستخدم مداخل إقناعيه مناسبة، ولا تنطلق من نظريات تأثير.	١٦	٣٢	٣٠	٦٠	٤	٨	-	-	-	-	٥٠	١٠٠
غالبًا ما تتسم التغطية الإعلامية التي تقدمها وسائل الاعلام للأحداث الإرهابية بالارتجال وعدم التخطيط، فضلًا عن عدم استمراريتها وانتظامها	١٤	٢٨	٢٨	٥٦	٢	٤	٦	١٢	-	-	٥٠	١٠٠

أهم المشكلات التي تواجه الإعلاميين خلال تغطية الحوادث الإرهابية عدم تعاون بعض المصادر، ونقص المعلومات أو تقديم معلومات غير كافية في بعض الأحيان	٢٠	٤٠	٢٦	٥٢	-	-	٤	٨	-	-	٥٠	١٠٠
قدرة التنظيمات الارهابية على تطويع وسائل الاعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة في تنفيذ عملياتها واجنداتها ومخططاتها ، فضلا عن حضورها الفاعل على الانترنيت وغيره من وسائط المعلوماتية للترويج لأفكارها ، وتجنيد الشباب في صفوفها	١٨	٣٦	٢٢	٤٤	-	-	١٠	٢٠	-	-	٥٠	١٠٠
تقدم وسائل الاعلام وفي مقدمتها التلفزيون تغطية مجانية للعمليات الارهابية التي ينفذها الارهابيون	٢٠	٤٠	٢٦	٥٢	-	-	٤	٨	-	-	٥٠	١٠٠
تأخذ التنظيمات الارهابية وهي تقوم بالتخطيط لتنفيذ هجماتها بالحسبان دور الاعلام كمنفذ تطل من خلال وسائله الى الرأي العام	١٤	٢٨	٣٤	٦٨	٢	٤					٥٠	١٠٠
اصبحت وسائل الاعلام تمثل سلاحا خطيرا بيد الارهابين الذين بات بمقدورهم توجيه رسائل لها تأثير سلبي مباشر على الافراد والمجتمعات .	١٦	٣٢	٣٤	٦٨							٥٠	١٠٠
واحدة من اساليب تجنب المشكلات الناجمة عن تغطية العمليات الارهابية في وسائل الاعلام الحظر التام لنشر اي معلومة عن العمليات الارهابية .	٨	١٦	١٠	٢٠			٣٢	٦٤			٥٠	١٠٠
واحدة من اساليب تجنب المشكلات الناجمة عن تغطية العمليات الارهابية في وسائل الاعلام التعامل مع الاحداث الارهابية كأي حدث اخر .	١٤	٢٨	٣٢	٦٤			٤	٨			٥٠	١٠٠
واحدة من اساليب تجنب المشكلات الناجمة عن تغطية العمليات الارهابية في وسائل الاعلام اتخاذ موقف وسطي يتمثل في تقديم تغطية مسؤولة ومتوازنة .	٢٠	٤٠	٣٠	٦٠							٥٠	١٠٠
المجموع	٣٣٨	٣٩,٨	٤٣٢	٥٠,٨	١٤	١,٦	٦٦	٧,٨	-	-	٨٥٠	١٠٠

لغرض قياس شدة اتجاه المبحوثين نحو العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب اجري استطلاع لعينة من النخبة الثقافية في بغداد اذ عرضت عليهم 17 عبارة تمثل ثلاثة محاور رئيسة هي : العلاقة بين الاعلام والارهاب، وسمات التغطية الاعلامية للأحداث الارهابية ، والمشكلات الناجمة عن تغطية العمليات الارهابية ،وقد انقسمت هذه العبارات بالتساوي بين عبارات ايجابية وعبارات سلبية على وفق خمس مؤشرات للأداء بناءً على صيغة ليكرت ، وكانت النتائج العامة للقياس على وفق ما اظهره المسح الميداني بالجدول المركب اعلاه تصدر فئة موافق على العبارات كلها بنسبة 50.8 % تليها فئة موافق بشدة على العبارات كلها بنسبة 39.8 % مقابل 7.8 % من المبحوثين لم يوافق على العبارات كلها بينما كانت نسبة 1.6 % من المبحوثين لم تحدد موقفها من هذه العبارات ووقفت موقف الحياد ، وقد افرزت نتائج القياس على وفق محاوره ومكوناته المعرفية والسلوكية ما يأتي:

اولا: العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب

شكل المبحوثون الذين وافقوا على العبارات التي تحدد العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب نسبة 96 % بغض النظر عن درجة الشدة فقد وافق 96 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (ان تجاور الاعلام والارهاب وعمليات العنف وتداخلهما اصبحت من الامور التي باتت تشكل جزءا من الحالة الارهابية والعنيفة من منظور متابعتها والاخبار عن وقائعها واطرافها وخطاباتها وضحاياها) بضمنهم 44 % كانوا موافقين بشدة و4 % منهم لم يحدد موقفهم والتزموا الحياد، ووافق 96 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (ان العلاقة بين الاعلام والارهاب تشبه الشراكة بين مؤسستين احداهما تصنع الحدث والاخرى تسوقه)، من بينهم 40 % وافقوا على هذه العبارة بشدة مقابل 4 % من المبحوثين لم يوافق على هذه العبارة، ووافق 96 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (تبرز خطورة العلاقة بين الاعلام والارهاب بما يتولد عنها من مشكلات لوسائل الاعلام ذاتها في فقدانها لدورها الوظيفي بالمساهمة دون ان تدري في تحقيق اهداف الارهابيين، ومشكلات للجمهور المتلقي بما يترتب على تعرضه لهذه الوسائل من تأثيرات نفسية واجتماعية) مقابل 4 % لم يوافق على هذه العبارة، ووافق 96 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (تتسم العلاقة بين الاعلام والارهاب بالأساس بالالتباس وصعوبة تحديد الإطار المنهجي والنظري والقيمي للعمل الاعلامي.

ثانيا: سمات التغطية الاعلامية للأحداث الارهابية

وافق معظم المبحوثين على العبارات التي تمثل المحور الثاني من محاور قياس شدة الاتجاه نحو معادلة العلاقة بين الاعلام والارهاب ومشكلات التغطية الاعلامية للعمليات الارهابية فقد وافق المبحوثون جميعهم وبنسبة مطلقة بلغت 100 % على ان التغطية الاعلامية للعمليات الارهابية ركزت على الحدث أكثر من التركيز على الظاهرة بضمنهم 32 % وافقوا بشدة على هذه العبارة، ووافق 96 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (هيمنة الطابع الاخباري على التغطية الاعلامية للعمليات الارهابية، وغياب التغطية التفسيرية والتحليلية والاستقصائية)، فيما كان 4 % من المبحوثين لم يحدد موقفهم والتزموا الحياد، ووافق 96 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (تقوم وسائل الاعلام بقصد، او بدون قصد احيانا، بالترويج لغايات الارهاب

واعطائه هالة اعلامية لا يستحقها في ظل الاهداف التي يراد تحقيقها من وراء التغطية الاعلامية او العمل الارهابي بما هي شهرة وسلطة ومال وتأثير فكري)، فيما كان 4 % من المبحوثين لم يحدد موقفهم والتزموا الحياد، ووافق 92 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (لا تقوم التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية، في كثير من الأحيان على قواعد علم الإعلام ونظرياته، ولا تستخدم مداخل إقناعيه مناسبة، ولا تنطلق من نظريات تأثير مناسبة)، فيما كان 8 % من المبحوثين لم يحدد موقفهم والتزموا الحياد، ووافق 84 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (غالبًا ما تتسم التغطية الإعلامية التي تقدمها وسائل الاعلام للأحداث الإرهابية بالارتجال وعدم التخطيط، فضلًا عن عدم استمراريتها وانتظامها)، مقابل 12 % لم يوافق على هذه العبارة، و4 % لم يحدد موقفهم والتزموا الحياد.

ثالثا: مشكلات تغطية وسائل الاعلام للعمليات الارهابية

وافق اغلب المبحوثين على العبارات التي تمثل المحور الثالث من محاور قياس شدة الاتجاه نحو العلاقة بين الاعلام والارهاب ومشكلات التغطية الاعلامية للعمليات الارهابية باستثناء العبارة السادسة في هذا المحور والتي كانت نسبة المبحوثين الذين لم يوافق على هذه العبارة اعلى من نسبة المبحوثين الذين وافقوا عليها ، فقد وافق 92 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (أهم المشكلات التي تواجه الإعلاميين خلال تغطية الحوادث الإرهابية عدم تعاون بعض المصادر، ونقص المعلومات أو تقديم معلومات غير كافية في بعض الأحيان) مقابل 8 % لم يوافق على هذه العبارة، ووافق 80 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (قدرة التنظيمات الارهابية على تطويع وسائل الاعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة في تنفيذ عملياتها واجنداتها ومخططاتها، فضلا عن حضورها الفاعل على الانترنيت وغيره من وسائط المعلوماتية للترويج لأفكارها، وتجنيد الشباب في صفوفها) مقابل 20 % لم يوافق على هذه العبارة، ووافق 92 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (تقدم وسائل الاعلام وفي مقدمتها التلفزيون تغطية مجانية للعمليات الارهابية التي ينفذها الارهابيون) مقابل 8 % لم يوافق على هذه العبارة، ووافق 96 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (تأخذ التنظيمات الارهابية وهي تقوم بالتخطيط لتنفيذ هجماتها بالحسبان دور الاعلام كمنفذ تطل من خلال وسائله الى الرأي العام)، بينما لم يحدد 4 % من المبحوثين موقفهم من هذه العبارة والتزموا الحياد، ووافق المبحوثون جميعهم وبنسبة مطلقة بلغت 100 % على العبارة التي مفادها (اصبحت وسائل الاعلام تمثل سلاحا خطيرا بيد الارهابين الذين بات بمقدورهم توجيه رسائل لها تأثير سلبي مباشر على الافراد والمجتمعات)، ووافق 36 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (واحدة من اساليب تجنب المشكلات الناجمة عن تغطية العمليات الارهابية في وسائل الاعلام الحظر التام لنشر اي معلومة عن العمليات الارهابية) مقابل 64 % لم يوافق على هذه العبارة، ووافق 92 % من المبحوثين على العبارة التي مفادها (واحدة من اساليب تجنب المشكلات الناجمة عن تغطية العمليات الارهابية في وسائل الاعلام التعامل مع الاحداث الارهابية كأي حدث اخر) مقابل 8 % لم يوافق على هذه العبارة، ووافق المبحوثون جميعهم وبنسبة مطلقة بلغت 100 % على العبارة التي مفادها (واحدة من اساليب تجنب المشكلات الناجمة عن تغطية العمليات الارهابية في وسائل الاعلام اتخاذ

موقف وسطي يتمثل في تقديم تغطية مسؤولة ومتوازنة) .
العلاقة الارتباطية ومدى اثبات صحة فرضية البحث

ثبت احصائيا وجود علاقة طردية موجبة بين طريقة التغطية الاخبارية التي تقوم بها المؤسسة الاعلامية للحوادث الارهابية وبروز مشكلات ناجمة عن هذه التغطية اذ بلغ معامل الارتباط باستخدام نظام الرتب لسبيرمان 0.8 ، وتبين ان الارتباط معنوي تحت درجة الحرية (6) وضمن 0.01 و 0.5 ، ذلك ان القيمة المستخرجة لمعامل الارتباط اعلى من القيمة الجدولية عند معنوية 0.05 اذ بلغت القيمة الجدولية 0.7 مما يعني ان نسبة الثقة 95 % ونسبة الشك 5 % ، اما عند معنوية 0.1 فقد كانت القيمة المستخرجة لمعامل الارتباط مساوية للقيمة الجدولية مما يعني ان نسبة الثقة 99 % ونسبة الشك 1 % .

الاستنتاجات

١. تنجم مشكلات تغطية وسائل الاعلام للعمليات الارهابية عن تجاور الاعلام والارهاب وعمليات العنف وتداخلهما اذ باتت من الامور التي تشكل جزءا من الحالة الارهابية والعنيفة من منظور متابعتها والاخبار عن وقائعها واطرافها وخطاباتها وضحاياها.
٢. جزء من مشكلات التغطية الاخبارية للعمليات الارهابية يتمثل بالمشكلات التي تواجه الإعلاميين خلال تغطية الحوادث الإرهابية نتيجة عدم تعاون بعض المصادر، ونقص المعلومات أو تقديم معلومات غير كافية في بعض الأحيان.
٣. الحظر التام عن نشر اي معلومة تخص العمليات الارهابية يبعد الوسيلة الاعلامية عن واجبها المهني لجمهورها في تغطية الاحداث واخبارهم بها، لذا لم تؤيد نسبة كبيرة من المبحوثين هذا الاسلوب في تجنب مشكلات التغطية الاخبارية للعمليات الارهابية.
٤. تظهر العلاقة الملتبسة بين الاعلام والارهاب بوضوح من خلال تقديم وسائل الاعلام وفي مقدمتها التلفزيون تغطية مجانية للعمليات الارهابية التي ينفذها الارهابيون دون مراعاة اتخاذ موقف وسطي في تقديم تغطية مسؤولة ومتوازنة، والتركيز على الظاهرة وليس الحدث.
٥. تعود اسباب ظهور المشكلات الناجمة عن تغطية وسائل الاعلام للعمليات الارهابية الى طبيعة التغطية نفسها عندما لا تقوم في كثير من الأحيان على قواعد علم الإعلام ونظرياته، ولا تستخدم مداخل إقناعيه مناسبة، ولا تنطلق من نظريات تأثير مناسبة، وعندما تتسم بالارتجال وعدم التخطيط، فضلًا عن عدم استمراريتها وانتظامها.
٦. وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية معنوية بين ما تتسم به التغطية الصحفية للعمليات الارهابية والمشكلات الناجمة عنها سواء كانت مشكلات تخص الوسيلة الاعلامية نفسها او جمهورها.

المراجع

١. NN. (٢٠١٦). الاعلام والارهاب : استراتيجية المواجهة.
٢ . معجم وبستر ١٩٩٧
٣ . أحمد جلال عز الدين. (جمادي الاخرة, ١٩٨٦). ظاهرة الارهاب : نظرة تحليلية. مجلة الامن، صفحة ١٥١.
٤ . اسامة مبروك. (٢٠١٥). الضوابط الاعلامية المقترحة في تغطية العمليات الارهابية - ورقة بحثية قدمت في ورشة عمل (الاعلام والارهاب). بنزل البلفير: معهد التنوع الاعلامي والمركز الافريقي لتدريب الصحفيين.
٥ . اسماعيل وصفي الاغا. (٢٠٠٤). معالجة الصحف العربية لظاهرة الارهاب دراسة تحليلية لعدد من الصحف العربية. الرياض: رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية - كلية الدراسات العليا.
٦ . أشرف جلال. (٥ كانون الثاني ٢٠١٥). أطر المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب في الاعلام المصري. قطر - الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات - دراسات اعلامية.
٧ . بروس هوفمان. (٢٠٠٦). داخل الارهاب (المجلد الثانية). نيويورك: جامعة كولمبيا.
٨ . بروس هوفمان. (أيار, ٢٠٠٧). شكل من اشكال الحرب النفسية. مجلة اي جورنال USE، صفحة ١٠.
٩ . بريجيت ناكوس. (١٣ ديسمبر ٢٠١٩). انتقال عدوى الارهاب عن طريق وسائل الاعلام. التحالف الدولي https://theglobalcoalition.org/a.
١٠ . بسام عبد الرحمن مشاقبة. (٢٠١٢). مناهج البحث الاعلامي. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
١١ . تحسين محمد انيس شرادقة. (٣٠ - ٣١ \ ٣ \ ٢٠١٦). دور وسائل الاعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف. عمان - الاردن: جامعة الزرقاء.
١٢ . جميل صليبا. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي (المجلد الجزء الثاني). بيروت.
١٣ . رجاء وحيد دويدري. (٢٠٠٨). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية. دمشق: دار الفكر.
١٤ . سلام ابو الحسن. (٢٠٠٥). الارهاب في وسائل الاعلام. الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
١٥ . شيماء ذو الفقار زغيب. (٢٠٠٩). مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
١٦ . عادل عبد الرزاق مصطاف. (٤, ٢٠١٤). التغطية الاعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الارهاب. مجلة الباحث الاعلامي، صفحة ٩١.
١٧ . عبد الستار غفور بيرقدار. (٨ - ٦ - ٢٠١٠). الاعلام والارهاب. بغداد: السلطة

القضائية الاتحادية - الموقع الالكتروني الرسمي.
١٨ . علي حسن يوسف. (١٨ اذار, ٢٠١٤). من المشكل الى الاشكالية مسيرة مفهوم. الحوار المتمدن، العدد ٤٣٩٧.
١٩ . محمد البقالي. (١٨ مايو, ٢٠١٧). التغطية الاعلامية الفرنسية لقضايا الارهاب. مجلة الصحافة.
٢٠ . محمد رشاد الحملاوي. (١٩٩٥). التخطيط لمواجهة الأزمات ، عشر كوارث هزت مصر. القاهرة: مكتبة عين شمس.
٢١ . محمد سلمان الحتو. (٢٠١٢). مناهج كتابة الاخبار الاعلامية وتحريرها. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
٢٢ . محمد عبد الحميد. (٢٠٠٨). تحليل المحتوى في بحوث الاعلام. بيروت: دار مكتبة الهلال.
٢٣ . محمد قيراط. (٢٨ نيسان, ٢٠١٣). في اشكالية الارهاب والاعلام. صحيفة كل العرب.
٢٤ . نبيل عبد الفتاح. (السبت ٥ نيسان ٢٠١٤). الرؤى الملتبسة : الاعلام والارهاب. المركز العربي للدراسات والبحوث.
٢٥ . وريدة خيلية. (٢٠٢١). الاعلام والارهاب : جدلية العلاقة. مجلة الاتصال والصحافة، المجلد : ٨ ، الصفحات ١٤٠ - ١٥٤.
٢٦ . وهيب مجيد الكبيسي. (٢٠١٠). القياس النفسي بين التنظير والتطبيق (المجلد الاولى). بيروت: جمعية الباحثين والاكاديميين العرب ، العالمية المتحدة.

the reviewr

1.ANN. (2016). Media and terrorism: a strategy of confrontation..

2.Webster. (1997). dictionary.
3.Ahmed Jalal Ezz El-Din. (Jumada Al-Akhra, 1986). The phenomenon of terrorism: an analytical view. Security Magazine, p. 151.
4.Congratulations Osama. (2015). Proposed media controls in covering terrorist operations - a research paper presented in a workshop (media and terrorism). Benzel Belfaire: Institute for Media Diversity and the African Center for Training Journalists.
5.Ismail Wasfi Agha. (2004). Arab newspapers' treatment of the phenomenon of terrorism Analytical study of a number of Arab newspapers. Riyadh: Master's Thesis, Naif Arab University for Security Sciences - College of Graduate Studies.
6.Ashraf Jalal. (January 5, 2015). Frameworks for media treatment of the phenomenon of terrorism in the Egyptian media. Qatar - Doha: Al Jazeera Center for Studies - Media Studies.
7.Bruce Hoffman. (2006). Inside Terror (Volume Two). New York: Columbia University.
8.Bruce Hoffman. (May 2007). A form of psychological warfare.

iJournal, p10.
9.Brigitte Nachos. (December 13, 2019). Contagion of terrorism through the media. International Coalition https://theglobalcoalition.org/a.
10.Bassam Abdel Rahman Mashaqba. (2012). Media research methods. Amman: Dar Osama for Publishing and Distribution.
Tahseen Muhammad Anis Sheradaqah. (30-31/3/2016). The role of the media in combating the phenomenon of terrorism and extremism. Amman - Jordan: Zarqa University.
11.Beautiful cross. (1982). The Philosophical Dictionary (Volume Two). Beirut.
12.Raja Wahid Dowidri. (2008). Scientific research its theoretical basics and its practical practice. Damascus: Dar Al-Fikr.
13.Hello Abul Hasan. (2005). Terror in the media. Alexandria: Dar Al-Wafaa for printing and publishing.
14.Shaima Zulfikar Zoughaib. (2009). Research methods and statistical uses. Cairo: The Egyptian Lebanese House.
15.Adel Abdul Razzaq Mustafa. (4, 2014). Media coverage of Iraqi satellite channels in shaping the public's attitudes towards terrorism. Journal of the media researcher, p. 91.
16.Abdul Sattar Ghafoor Bayrakdar. (8 - 6 - 2010). Media and terrorism. Baghdad: Federal Judicial Authority - Official Website.
17.Ali Hassan Yousef. (March 18, 2014). From problematic to problematic process concept. Civil Dialogue, Issue 4397.
18.Mohammed Al-Baqali. (May 18, 2017). French media coverage of terrorism issues. Journalism Journal.
19.Mohamed Rashad El-Hamalawy. (1995). Planning to face crises, ten disasters shook Egypt. Cairo: Ain Shams Library.
20.Mohammed Salman Al-Hato. (2012). Methods of writing and editing media news. Amman: Dar Osama for Publishing and Distribution.
21.Mohammed Abdulhameed. (2008). Content analysis in media research. Beirut: Al-Hilal Library House.
22.Mohammed Kirat. (April 28, 2013). In the problem of terrorism and the media. All Arab Newspaper.
23.Nabil Abdel Fattah. (Saturday, April 5, 2014). Ambiguous visions: media and terrorism. Arab Center for Studies and Research.
24.Equine rose. (2021). Media and terrorism: the dialectic of the relationship. Journal of Communication and Press, Volume: 8, Pages 140-154.
25.Wahib Majeed Al Kubaisi. (2010). Psychometrics between endoscopy and practice (Volume One). Beirut: Association of Arab Researchers and Academics, United International.